حوسبة مقتنيات متحف الآثار الأردني

" المرحلة الأولى "

أحمد عجاج

نشأة المتحف

تأسس متحف الآثار الأردني سنة ١٩٥١ على جبل القلعة/ عمان، حيث قام بتصميمه وتخطيطه المهندس المعماري الإنجليزي أوستن هاريسون (Austin Harrison) وهو نفس المهندس الذي صمم متحف الآثار الفلسطيني في القدس.

وقد اختير موقع المتحف في قلعة عمان (ربة عمون) العاصمة القديمة للدولة العمونية في منطقة جبلية مطلة على عمان العاصمة الحديثة للأردن، حيث يقع في وسط المدينة ويسهل الوصول إليه، ويعتبر المتحف جزءاً لا يتجزأ من القلعة والموقع الأثرى إذا علمنا أن هذه القلعة تضم آثاراً واضحة تعود لعصور مختلفة منذ العصر الحديدي وحتى الإسلامي.

تصميم المتحف

لقد تم تصميم متحف الآثار الأردني على شكل الصليب اليوناني، وأضيف له في فترة لاحقة قاعتان جديدتان ليستوعب تزايد موجودات المتحف من القطع الأثرية، ويتكون المتحف من طابقين الطابق الأرضي وهو عبارة عن مخازن للقطع الأثرية، والطابق الأول يضم قاعات العرض والمكاتب والخدمات.

يحتوي المتحف على عدد من القاعات تمثل موجوداته على النحو التالي:

١. القاعة الرئيسية وتمثل عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر البيزنطي؛
٢. القاعة النبطية؛
٣. قاعة مخطوطات البحر الميت؛
٤. القاعة الإسلامية؛
٥. قاعة التوابيت والتماثيل.

ومع وجود هذه القاعات إلا أن موجودات المتحف المتزايدة يوما بعد يوم أدت إلى إكتظاظ هذه القاعات بالقطع الأثرية المختلفة. أما أسلوب عرض المواضيع داخل المتحف فتم حسب التسلسل التاريخي، إبتداءً من عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترات الإسلامية المتأخرة.

الخزن

يحتوي متحف الآثار الأردني على مخزن لحفظ القطع الأثرية غير المعروضة، والتي تشكل حوالي ٨٠٪ من موجوداته، ويقع هذا المخزن في الطابق الأرضي للمتحف، كذلك هناك عدد من القاصات الحديدية التي تحفظ بها القطع الصغيرة جداً والهامة، كالمسكوكات، وأدوات الزينة كالأقراط والأساور والخواتم، وأيضا الأختام الحجرية وغير الحجرية.

تسجيل القطع الأثرية

فيما يتعلق بتسجيل القطع الأثرية التي تدخل المتحف فهناك نظام تقليدي وهو نظام السجلات، ورغم أن هذه الطريقة قديمة إلا أنها استطاعت حفظ المعلومات الخاصة بالقطع الأثرية منذ إنشاء المتحف وحتى الآن على اختلاف مصادرها وأنواعها.

ويحتوي السجل على رقم القطعة الأثرية حيث أن كل قطعة أثرية تدخل المتحف يتم إعطاؤها رقماً خاصاً بها وهو رقم متحفي متسلسل يبدأ بالحرف (J) نسبة إلى الكلمة الأولى من اسم المتحف (Jordan Archaeological Museum)، ثم تاريخ دخول القطعة المتحف ثم مكان اكتشافها أو مصدرها ثم رقم مستند الإدخال فالوصف الكامل للقطعة ثم إسم مكتشفها ومكان حفظها داخل المتحف والدراسات التي أجريت عليها، كذلك هناك جزء خاص بإستلام وتسليم القطعة، ثم الجزء الخاص بصورتها. ومن ناحية أخرى فهناك بطاقات تسجيلية لقطع المتحف، موجودة في أدراج خاصة تحتوي على رقم القطعة المتحفي ووصفها بشكل كامل وصورتها، وهذه البطاقات تعتبر تكميلية ولا تغني عن السجلات.

ومع تزايد مقتنيات المتحف وموجوداته وتزايد الإقبال على دراسة القطع الأثرية من قبل العديد من الدارسين على اختلاف تخصصاتهم ومدارسهم، ومع التطور التكنولوجي في مجال المتاحف أصبحت الحاجة ماسة لبرنامج خاص لتسجيل وتوثيق مقتنيات متحف الآثار الأردني بما يتناسب مع مسيرة المتاحف المتقدمة في هذا المجال، حيث تم استحداث نواة لبرنامج متحفي خاص بتسجيل وتوثيق

مقتنيات المتحف بالإعتماد على البرنامج الذي طرحه المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) فيما يتعلق بحوسبة مقتنيات المتاحف.

أهداف البرنامج

١. مواكبة التطورات الحديثة في مجال تقنية المتاحف.
٢. تسجيل وتوثيق كافة القطع الأثرية الموجودة في المتحف بطريقة علمية حديثة.
٣. توحيد البيانات التسجيلية لكافة مقتنيات المتحف.
٤. توفير المعلومات الأثرية المطلوبة بشكل علمي ودقيق ومفصل مما يساعد الدارسين في كافة التخصصات الأثرية من داخل الأردن وخارجه في الحصول على المعلومات.
٥. توفير الوقت والجهد وتسريع عملية الحصول على المعلومات.
٦. ليكون نواةً علميةً ومرجعاً هاماً للدارسين والعاملين في مجال المتاحف من خلال تكامل المعلومات المتوفرة المتعلقة بالقطع الأثرية.
٧. تسهيل الحصول على معلومات إحصائية من خلال تكوين سلسلة هامة ومتلاحقة للعصور التاريخية للأردن.
٨. تسهيل الحصول على المعلومات الأثرية المطلوبة الخاصة بالمتحف من خلال ربطه على شبكة الإنترنت مستقبلاً.
٩. ليكون نواة برنامج متحفي يمكن الإستفادة منه في بقية متاحف المملكة.

وفي المرحلة الأولى من هذا البرنامج سيتم إدخال كافة المعلومات الخاصة بالقطع الأثرية المحفوظة في متحف الآثار الأردني المعروض منها والمخزن، ثم ومن خلال الإدخال والتسجيل سيتم أخذ الملاحظات الهامة التي يمكن الاستفادة منها في تطوير هذا البرنامج ليتلاءم مع التطورات التي قد تحدث.

ونبدأ هنا بتفصيل أجزاء هذا البرنامج وشرح الطريقة التي يتم العمل من خلالها والمعلومات المراد إدخالها وكيفية إدخالها (**الشكل ١**).

١. الرقم الأردني: وهو الرقم المتحفي الذي تحمله القطعة الأثرية، وسمي بالرقم الأردني كون المتحف يسمى متحف الآثار الأردني ويعتبر المتحف الرئيس في المملكة، حيث أن كل قطعة أثرية تدخل للمتحف يتم تسجيلها رسميا في سجلات المتحف وتعطى رقما متسلسلا، ويعطى هذا الرقم لكل قطعة أثرية تدخل المتحف بغض النظر عن مصدرها أو طريقة الحصول عليها أو شكلها أو مادتها أو أي شيء آخر، علماً أن هناك العديد من الحالات التي نجد فيها أكثر من قطعة أثرية تحمل نفس الرقم المتحفي خاصة في مجاميع المسكوكات والمجاميع الفخارية والتي غالبا ما تكون من الشراء أو المصادر، ومن أجل ذلك تم وضع بند خاص بعدد القطع.

٢. مكان الحفظ: نعني هنا بمكان الحفظ المكان الذي توجد به القطعة الأثرية داخل المتحف، فكل قطعة أثرية تدخل المتحف يتم حفظها في مكان معين، فمنها المعروض في خزائن العرض أو بشكل حر ومنها المحفوظ في غرفة أو قاصة أو مستودع، وفي الغالب يكون ترتيب القطع المخزنة حسب الرقم الأردني لتسهيل عملية الحصول إليها، مع وجود العديد من القطع التي تم أعارتها خارج المتحف ويمكن ذكر مكانها الحالي في هذا البند.

٣. طريقة الاقتناء: وهي الطريقة التي تم الحصول فيها على القطعة الأثرية أو مصدر القطعة الأثرية، وتقسم لعدة أقسام فإما أن تكون من حفرية أثرية أو من الشراء أو من الإهداء أو التبادل أو من المُصادر.

٤. مصدر الاقتناء: وهو اسم الشخص الذي تم الحصول منه على القطعة الأثرية، فإن كانت حفرية نذكر اسم الحفرية، وإن كانت شراء نذكر اسم المشترى منه، وإن كانت إهداء نذكر اسم المهدي، أو مصادرة حيث يتم ذكر اسم الشخص الذي صودرت منه القطعة الأثرية.

٥. تاريخ الاقتناء: وهو تاريخ دخول القطعة الأثرية للمتحف بغض النظر عن تاريخ الحفرية أو تاريخ شراؤها أو إهداؤها أو مصادرتها، حيث أن هذا التاريخ هو تاريخ دخولها وتسجيلها في سجلات المتحف.

٦. مستند الإدخال: حتى تعطى القطعة صفة رسمية عند دخولها وتسجيلها في المتحف، يتم تسجيلها بمستند إدخال رسمي خاص، يثبت أن هذه القطعة تم تسجيلها وإدخالها في سجلات المتحف، ويحتوي المستند على رقمها المتحفي ووصفها وممن استلمت وتاريخ استلامها، وهنا تأخذ القطعة الأثرية صفتها الرسمية بحيث لا يمكن إخراجها من المتحف إلا بمستند إخراج رسمي، وهنا يتم تسجيل رقم مستند الإدخال ومن الممكن أن يحتوي المستند على أكثر من قطعة أثرية.

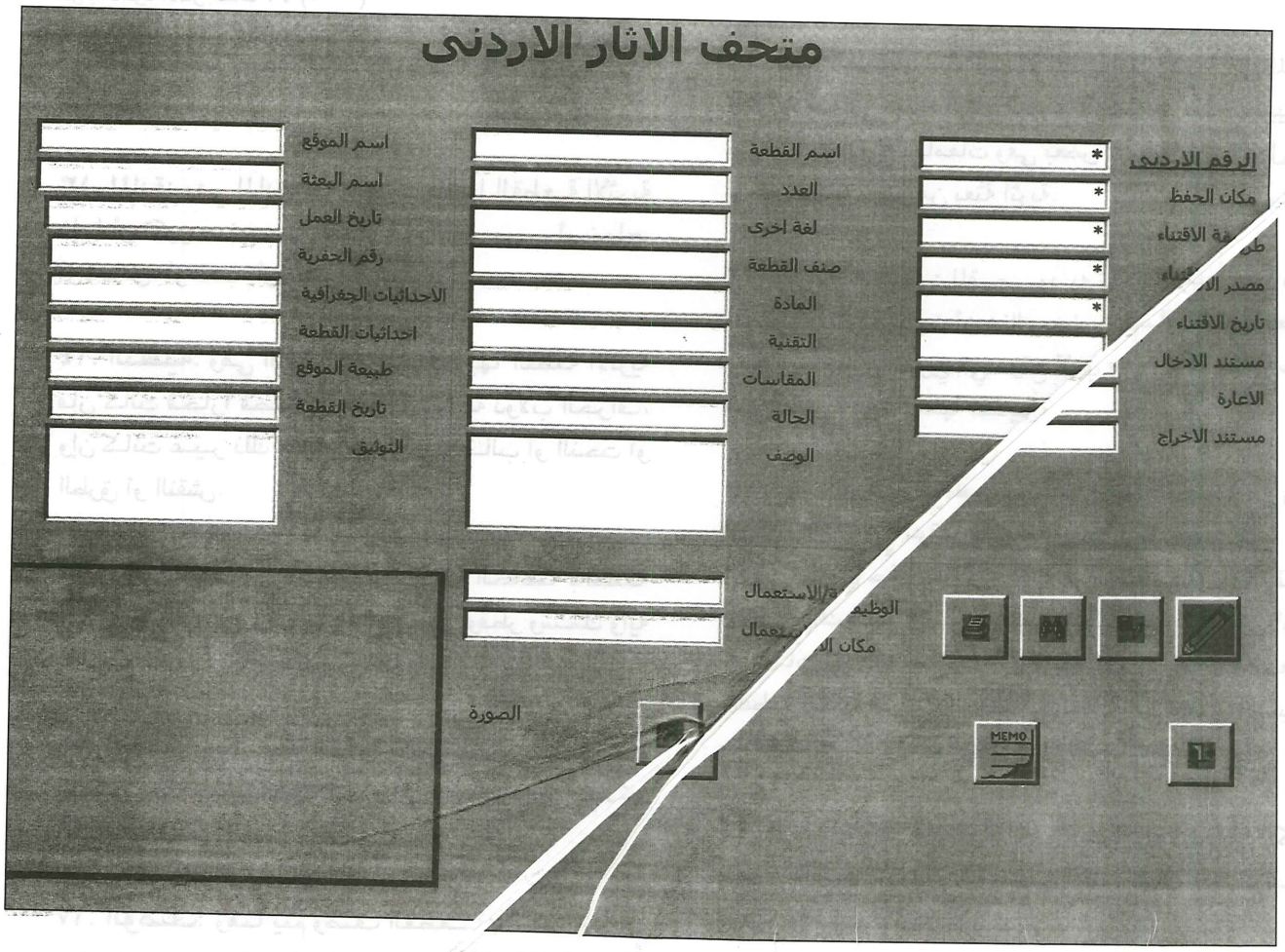

١٠. حوسبة مقتنيات متحف الآثار الاردني.

٧. الإعارة: كل القطع الأثرية في المتاحف عامة ومتحف الآثار الأردني خاصة معرضة للخروج من المتحف، وذلك على سبيل الإعارة سواء أكانت إعارة دائمة أم مؤقتة، ويقصد هنا بالإعارة أن القطعة الأثرية ستخرج من المتحف لمعرض داخلي أو خارجي أو لمؤسسة علمية أو لإنشاء متحف آخر وهنا يتم ذكر المكان أو الجهة التي تمت إعارة القطعة لها.

٨. مستند الإخراج: كما أن هناك مستند الإدخال فهناك مستند الإخراج، حيث تأخذ القطعة الأثرية المراد إخراجها الصبغة الرسمية، فيتم تسجيل رقمها ووصفها ومن استلمها ومن أخرجها وتاريخ ذلك وكذلك يتم ذكر رقم المستند.

٩. اسم القطعة: يقصد هنا باسم القطعة الإسم المعروف والشائع للقطعة الأثرية وذلك باللغة العربية مع العلم أنه في اللغة العربية تتشابه الأسماء والوصف لكثير من القطع الأثرية إلا أنه يمكن تحديد اسم القطعة قدر الإمكان أو حسب المتعارف عليه.

١٠. العدد: في أغلب الأحيان يكون الرقم المتحفي لقطعة أثرية واحدة، وفي بعض الحالات يكون الرقم المتحفي الواحد لأكثر من قطعة أثرية، ويظهر ذلك جليا في مجاميع المسكوكات وبعض مجاميع الفخار التي يتم الحصول عليها عن طريق الشراء أو المصادرة وهنا يتم ذكر عدد القطع الأثرية التي تعود للرقم نفسه.

١١. لغة أخرى: وهي ترجمة لإسم القطعة في لغة أخرى. واللغة الشائعة الإستعمال هي اللغة الإنجليزية، فمن المعروف أن وصف القطع الأثرية باللغة العربية يكون وصفا فضفاضا لذلك يتم استعمال اللغة الإنجليزية كلغة مساعدة ليس فقط للباحثين الأجانب بل للباحثين العرب أيضاً.

١٢. صنف القطعة: المقصود هنا تصنيف القطع الأثرية إلى أكبر مجموعة ممكنة، فإما أن تكون مستحثات أو أدوات صوانية أو زبادي أو قوارير أو صحون أو أسرجة أو تماثيل أو كتابات، ونقوش أو أقراط أو أساور أو خلاخيل أو جعل أو خرز أو توابيت أو أجزاء معمارية أو أجزاء زخرفية أو

أسلحة سكاكين سيوف وهنا يتم ذكر صنف القطعة المراد إدخالها.

١٣. المادة: وهي المادة التي صنعت منها القطعة الأثرية فإما أن تكون صنعت من الفخار (طين)، أو حجر، أو زجاج، أو نحاس، أو ذهب، أو فضة، أو قماش.

١٤. التقنية: وهي التقنية التي صنعت بها القطعة الأثرية فإن كانت فخاراً فصنعت يدويا أو بعجلة دولاب الخزاف، وإن كانت غير ذلك فتكون صنعت بالقالب أو النحت أو الطرق أو النقش.

١٥. المقاسات: وهي المقاسات الدقيقة الخاصة بالقطعة الأثرية من طول وعرض وارتفاع وعمق وقطر وسمك وأية مقاسات متوفرة يمكن الحصول عليها.

١٦. الحالة: وصف حالة القطعة الأثرية هل هي بحالة جيدة أم متوسطة أم سيئة أم تالفة أم أن بعضها تالف مع ذكر المكان التالف في القطعة ووصفه.

١٧. الوصف: وهنا يتم وصف القطعة بشكل كامل ومفصل، ويجب مراعاة أن يكون وصف القطع الأثرية وصفاً موحداً على اختلاف أنواعها وأشكالها كأن نبدأ بالقطعة الأثرية من الأعلى ثم إلى الأسفل ثم وصف الإضافات على القطعة أو أن نبدأ الوصف العام ثم الوصف الدقيق لأجزاء القطعة، المهم أن يكون الوصف موحداً لكل القطع الأثرية.

١٨. الوظيفة أو الاستعمال: والمقصود هنا وظيفة هذه القطعة واستعمالها، فهل هي للاستعمال المنزلي مثلا كالأكل والشرب أم للإنارة أم للأغراض الدينية والجنائزية أم لأغراض عمائرية وزخرفية أم للزينة أم لأغراض حربية.

١٩. مكان الإستعمال: المقصود هنا المكان الذي استعملت فيه هذه القطعة، هل استعملت في البيت أم المعبد أم الشارع أم كجزء من واجهة أو حلية معمارية.

٢٠. اسم الموقع: ويقصد باسم الموقع، إسم الموقع الأثري الذي تم الحصول على القطعة الأثرية من خلاله، وهذا البند وبقية البنود اللاحقة تتحدث عن القطع الأثرية التي تدخل للمتحف عن طريق الحفريات الأثرية تحديداً.

٢١. اسم البعثة: اسم البعثة الأثرية التي عملت في الموقع الأثري، هل هي دائرة الآثار العامة الأردنية أم بعثة أجنبية أم مؤسسة علمية كالجامعات وفي بعض الأحيان يتم العمل في الموقع من قبل أكثر من بعثة أثرية.

٢٢. تاريخ العمل: المقصود به تاريخ العمل في هذه الحفرية الأثرية، حيث أن هناك بعض البعثات الأثرية تعمل بشكل سنوي أو دوري في موقع أثري معين وهنا نذكر سنة هذه الحفرية أو موسمها تحديداً

٢٣. رقم الحفرية: المقصود هنا برقم الحفرية هو رقم القطعة الأثرية في الموقع، فمن المعروف أن كل قطعة أثرية يتم العثور عليها خلال حفرية أثرية أو مسح يعطى لها رقماً خاصاً بتلك الحفرية، وهنا يتم تسجيل هذا الرقم من أجل الدراسات المتخصصة ومعرفة التفاصيل الدقيقة فيما يتعلق بالقطعة الأثرية المراد دراستها، بالإضافة إلى تفادي أي لبس مع أية قطعة أخرى مشابهة لها من نفس الحفرية.

٢٤. الإحداثيات الجغرافية: المقصود بها تحديد مكان وجود القطعة الأثرية بدقة ضمن الإحداثيات الجغرافية للموقع وللقطعة الأثرية.

٢٥. إحداثيات القطعة: تحديد إحداثيات القطعة الأثرية وفقا للمربع والطبقة والإرتفاع وما هو متوفر من معلومات عن تلك القطعة.

٢٦. طبيعة الموقع: المقصود به ذكر طبيعة الموقع الأثري الذي وجدت فيه القطعة فهل وجدت في بيت سكني، أم مقبرة أم معبد.

٢٧. تأريخ القطعة: ويتم تحديد تأريخ القطعة الزمني أو العصر الذي تعود له القطعة الأثرية.

٢٨. التوثيق: يعتبر هذا الجزء من أهم الأجزاء الخاصة بالقطع الأثرية بغض النظر عن مصدرها، حيث يتم تسجيل وتوثيق كل الدراسات التي تحدثت عن هذه القطعة من قريب أو بعيد، سواء أكانت دراسات تتعلق بحفرية أثرية أم دراسة متحفية أم دراسات تعليمية أم أي دراسة تتعلق بالموضوع، وهذا الجزء مهم جدا للدارسين والطلاب لتسهيل الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات.

٢٩. الصورة: وهذا الجزء هام أيضا لأنه يقدم القطعة الأثرية بشكلها الكامل وما عليها من زخارف ويزيد في عملية توضيحها وتوثيقها، ويمكن تكبير الصورة وتصغيرها حسب الطلب، وهناك أكثر من طريقة لإدخال الصورة فيمكن تصويرها بكاميرا عادية ثم نسخها على ماسحة ضوئية Scanner أو إدخالها عن طريق الكاميرا الرقمية مباشرة.

ملاحظة هامة: ليس شرطاً اكتمال المعلومات المتعلقة بالقطعة الأثرية فهناك العديد من المعلومات غير متوفرة عن القطع الأثرية فيتم إدخال ما هو متاح فقط ويمكن لاحقاً محاولة البحث عن بقية المعلومات وإدخالها.

هذا وقد صمم هذا البرنامج ليس فقط لحفظ المعلومات الخاصة بالقطع الأثرية وتدوينها، بل للحصول عليها بشكل كامل ومباشر وبأكثر من طريقة تعتمد على ما يطلبه الباحث، فمثلا يمكن الحصول على تقرير كامل عن أية قطعة أثرية، أو الحصول على معلومات تتعلق بقضايا بحثية، أو الحصول على تقرير عن القطع الأثرية الموجودة في المتحف وتعود لموقع معين سواء أكان مصدرها حفرية أثرية أم غير ذلك، أيضا يمكن الحصول على تقرير عن القطع الأثرية التي دخلت لمتحف الآثار الأردني في سنة معينة، بغض النظر عن مصدرها أو شكلها أو مادتها، أيضا يمكن الحصول على تقرير عن أحد مصادر الحصول على القطع الأثرية التي دخلت للمتحف كالحفريات الأثرية أو الشراء أو المصادر، أو الحصول على تقرير عن قطع تعود لعصر من العصور التاريخية أو قطع حفرية معينة.

وبذلك يكون برنامج حوسبة مقتنيات متحف الآثار الأردني قد اكتمل كمرحلة أولى يمكن تطويره لاحقاً حسب ما يطرأ من تغييرات على المعلومات المتوفرة أو المراد الحصول عليها، ويمكن الإفادة منه لأكثر من متحف أثري في المملكة.

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لمركز المعلومات الوطني الأردني من خلال جهود موظفي قسم الكمبيوتر للعمل على إخراج هذا البرنامج بالشكل الذي هو عليه الآن.

أحمد عجاج
متحف الآثار الأردني
دائرة الآثار العامة
عمّان